فيسبوك

أديب كمال الدين

١ .
فجأةً ماتَ زيد
فارتبكَ أصدقاءُ زيد.
وفي المقبرة،
بعدَ أن وُضعَت الجثّةُ في
الحفرة الأخيرة،
قالَ أوّلهم: سأكتبُ عنكَ روايةً
خطيرة.
وفي الليل صمّمَ على الانتحار
لكنّه لم يكُنْ شجاعاً بما يكفي
لينتحر.
وكادت الدموعُ أنْ تهبطَ من
عينيّ الثاني،
وقال: سأكتبُ عنكَ كتاباً
كبيراً.
وفي الليل قرّرَ الصلاة
لكنّه تذكّر
أنّه لم يعُدْ يتذكّر سورةَ
الفاتحة
فنسي أمرَ الصلاة.
ونظرَ الثالثُ نظرةً لا معنى
لها.
وفي الليل أصابهُ الأرق
فلم ينمْ إلّا قليلا.

٢ .
بعدَ سنين كثيرة
اجتمعَ أصدقاءُ زيد في الحانةِ
القريبة من المقبرة،
وقرّروا أن يزوروا قبرَه
المُغطّى بالثلج والعُشب
والتقطوا صوَراً كثيرة.

٣ .
التقطَ الأوّلُ صورةً للأصدقاء
يرفعون نخبَ الصديقِ
الراحل.
والتقطَ الثاني صورةً للقبر،
والقبر فيها دونَ شاهدةٍ أو
علامة.
والتقطَ الثالثُ صورةً لامرأةٍ
مُثيرة
مرّتْ صدفةً قربَ بابِ المقبرة.

٤ .
بالطبع،
لم يفِ أصدقاءُ زيد بوعودهم.
فلم يكتب الأوّلُ روايتَه
الخطيرة
ولا الثاني كتابَه الكبير.
ولم يفعل الثالثُ شيئاً مُهمّاً
سوى أنّه نشرَ في الفيسبوك
صورةَ المرأةِ المُثيرة!

معا والنهر بعيد

محسن الذهبي

(هو)
ألقى بكل أحزانه في النهر
لكنه عاد يستر عريه
باصطيادها
الواحد تلو الآخر ...
×××
(هي)
هي تنحني على ضفاف
دجلة
تحدق في الماء
تنادم صغار الأسماك قليلة
الخبرة
تغريها بأن تمارس حرية
الجنون
والقفز فوق موجات النهر
قبل أن يأكلها البحر...
×××
(معا)
معا يسكرنا زبد البحر
والأنهار تمرين محبة
معا نرحل صوب جزر لا
تعرفنا
غرباء
يجمعنا
عشق اجتماع الأنهار
بالبحر ...
×××

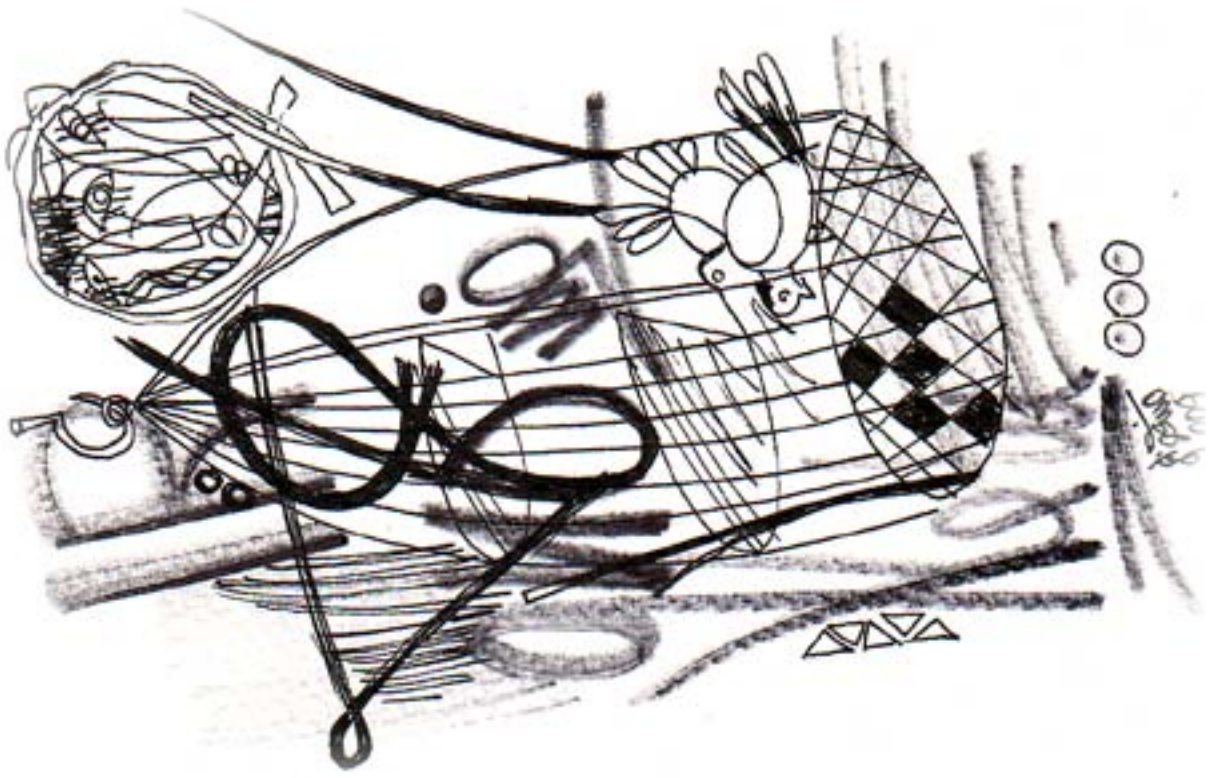

قصة قصيرة

المنتريس

كمال لطيف سالم

شيء ضبابي أحاطني تحلق من حولي، المكان الذي لم أعد أتبين منه سوى كرسي برجل واحدة وشبح آدمي بلا رأس، أخذت الجدران تقترب من بعضها والمسافة بين نقطة وقوفي أصبحت تمس حوافها من الرصاص الجمري.
لم أكن لأقوى على مغادرة نفسي إذ أن ساقي التحمتا بالارض الغرينية.. وهناك هلام مسك كفي.. أريد الخروج فلم أعد أطيق رعشة هذا العالم المخيف. كل ما أعرفه أنني حملت خارج مستطيل الخوف، ووجدت نفسي في الشارع كان الطريق الصخري يزدحم بأشجار شتى ترسم ظلالاً متحركة عبر سواقي المياه الآسنة. تفجرت في داخلي رغبة السفر أو السير لمسافات طويلة.
– إلى أين هذه المرة؟
قلبت في ذاكرتي المتعبة خارطة الأمكنة التي شهدت جزءاً من فعاليات حياتي الخاسرة.
أهو مهم.. لا يدري، حاول عدم التفكير بأهميته ولكنه أيقن من أنه كان هامشياً حتى هذه اللحظة. توردت الفكرة من جديد في رأسي وبرز اسم– بهرز– كان الارتياح قد تأثر في سريرتي بهرز مرتع صباي ولكن اليوم لا أحد يعرفني هناك. مات أكثرهم وتغيرت ملامح الأمكنة. كان الطريق يمتد ويمتد وهو غريب بيوت حديثة واشجار غريبة. أين التوتة والمعبر الخشبي. أين الظلال الرطبة والهواء المنعش شعر يلفح سام يهاجم جسده فتعرق بشكل قبيح شعر أن رائحته أصبحت مزعجة. تلفت نحو الراكب الذي كان يجلس بقربه. ملامحه أصبحت قاسية.
– متى نصل بهرز؟
– ها هي بهرز أمامك.
غادرت السيارة ووقفت لبرهة متأملاً البوابة الوهمية التي عرفتها ذات يوم، كان الحائط الطيني يبرز من بين زحام الأغصان الشوكية والحلفاء التي لفحها الأوام وتجمرت رؤوسها ومع ذلك توزعت الزهور بيضاء رقيقة على امتداد الجدار الذي يتصل بنهر خريسان حيث خط سكك الحديد الذ يسقف النهر لتستظل به عيدان القصب القائم وبقايا جثث حيوانات نافقة. خريسان عرف جسده الصغير وكاد يغرق في أعماقه المتواضعة جرفه التيار السريع بأتجاه نهر تمسكه من ثوبه وتسحبه إلى سطح النهر. كان ذلك الوجه حنطياً جميلاً طرز بقطرات المطر. ابتسمت بوجهه وكشفت عن صف من الأسنان اللؤلؤية.
– كدت تغرق؟
لم يكن يعرف الحب، ولكنه جربه وصارت تلك الذكرى بعيدة. شيء صدمه بعنف وكاد يسقطه.
– أين أنت بحق السماء ألا تنتبه. لقد اختفى الجدار الطيني وحلت محله بناية أنيقة ولم يجد من سكة الحديد غير أثر الخشب المتشقق مد بصره ليشاهد محطة القطار التي بدت شاحبة مقفرة ومع ذلك سمع صفير القطار وهدير العجلات المتناطحة التي كانت تخيفه.
– أريد الذهاب إلى بهرز؟
رمقه السائق بنظرة حائرة وشعر برغبة في معرفته
– هل أنت غريب؟
– صرت غريباً.
– هل أنت من المنطقة؟
– طفولتي تركتها في بهرز ورحلت.
– اصعد أهلاً وسهلاً بالعائد إلى جنته!
مضت السيارة في الطريق ذاته الذي عرفه حاول أن يقف أمام قبة سيد أدريس. يذكر القبة كانت تشيد وسرعان ما تنهار لذا أطلقوا عليه سيد دريس المفرع، شعر بالاختناق لكون ذلك الجمال الحزين قد خبا واضمحل.. لقد أصبح البناء حجر ميت أين تلك اللمسة الطرية؟
شعر السائق بلوعة الإحساس الذي يكابده راكبه كان يلتمس ويريد أن يعرف ما يدور بخلده
– هل يذكرك سيد ادريس بشيء؟
ليس سوى الصمت وكانت السيارة وحدها تخترق البساتين والجدران الطينية رائحة العنب والعنجاص ورائحة الدفلى. حاول أن يصرخ وسأل، أين قبر أبو محمد أين الشاني أين المنتريس؟
حزن دفين كبس على صدره وروحه وأصبح عاجزاً عن البكاء سأل في ذات نفسه
– أين مقهى خليل ام الجام اين خليل لاشجي وعزيز الأعرج وكشاش. ألا يزال المنتريس في مكانه يفضي إلى نهر ديالى.
– تلفت السائق وقال مستغرباً
– إنك تتحدث مع نفسك لماذا كل هذه الاسئلة لقد تغير الزمن فأنت تتحدث عن أشياء كانت قبل نصف قرن.
حدق بالسائق وقال بحزن
– عد بي إلى نقطة البداية كي أغادر المكان.

قصة قصيرة

البحث عن لحظة قصصية..!

عبدة حقي

أمضى هذا القاص المغمور في كتابة قصة قصيرة عنيدة ثلاثة أعوام .. ونفس المدة أوأكثر بقليل أمضاها في غيبوبة وشلل تام عاجزاً عن كتابة ولو سطر قصصي واحد ويتيم .. !! علما أنه لو سأله صديق أو ناقد أو حتى مخبرأدبي عن عمله أومرضه النفسي أوشغله في حفرة تقاعده تلك ، لقال من دون تردد بل وباعتداد كبيرأنه كاتب قصة قصيرة ليس إلا .. وأنه أشد ما يكرهه مايسميه القادمون الجدد ال (ق ق ج) لأنها في نظره إعدام لأجنة واعدة في أنابيب الولادة العنكبوتية .
مرت زهاء ثلاثة أعوام وهو حامل صنارته أوبندقيته .. رابض بصبر تارة على صخرة الوقت على ضفة نهر وتارة رافعاً بندقيته في غابة السرد الكثيفة يتحين الفرصة لاقتناص لحظة قصصية عابرة قد يكون هو الكاتب الوحيد في نظره الذي التقطتها عدسة ذهنه من دون هؤلاء المتقاهين ، المتراخين على كراسي الكسل اللذيذ كأنهم نيام في كهف أسطوري عميق وماهم بنيام .. ينتظرون أن تمطرهم السماء ذهباً أو فضة أو قصصا معلبة في مطلع رأس السنة الجديدة ..!
ومن حيث لايدري وهو تائه في هواية اقتناص لحظته القصصية الهاربة .. متأهب على كرسي مقهاه المألوف ألفى نفسه في المقابل تقتنصه حاوية قمامة خضراء كبيرة مستغرقة في لحظتها السوريالية ورابضة أمامه تفيض جنباتها بالقاذورات المتراكمة .. فكر في نفسه لماذا لايكون هو عفواً لايكون صندوق القمامة هذا الطافح أزبالا موضوعاً لقصة قصيرة تكون ذات منحى كلاسيكي ، اجتماعي ساخر... غير أن جرساً إنذاريا سرعان ما رن في ذهنه يخطره أن تلك القمامة بما حملت وعلى تفاهتها قد تستدرجه من حيث لايدري إلى النبش في عش الدبور السياسة الاجتماعية الملغمة وإخفاقاتها في ملء بطون جميع الناس وإشباعها مثلما ترغب غرائزهم أكثرمما تشبع جميع شعوب الله على كوكب الأرض ...
القمامة هي بكل تأكيد ليست إلا خلاصة عارية على رصيف الشارع العام تفضح حماقة غرائزنا .. عادات أكلنا وفوارقنا الطبقية ..إلخ
في تلك اللحظة القصصية أطل عليه فجأة بطل القصة برأسه الأشعث الوسخ .. كان شابا شمكارا يحمل بيده اليمنى مخطافا طويلا يشبه مخطاف السفنجي .. وبعد أن سأله حول بعض الأمور الشخصية تفوح منها رائحة كريهة أخبره إن كان يعرف عالم اجتماع في حاجة إلى باحث ميداني مختص في سوسيولوجيا القمامات ... انبهرالقاص كثيراً لسؤال الشاب المحرج ورد عليه :
ـ هذا سؤال ما أظن أن مفتشا في القمامات مثلك طرحه من قبل على قاص مثلي ولذلك فكرت أن أجعل منه خاتمة لقصتي القصيرة القادمة يكون عنوانها : (باحث في سوسيولوجيا القمامات).

هومسك

ريسان الخزعلي

(١)
في الرسائلِ ..،
في رنينِ الهواتف ..،
في المجلّاتِ المهرّبةِ تحتَ العباءات ..،
في " الاقراصِ " ../
المخفيّةِ بينَ خصرٍ ساخنٍ وتنورةٍ ضيّقة..،
في الوصايا التي تُهمسُ سرّاً :
في شارعِ المتنبي ، في بارِ اتحادِ الادباء ،
في مقهى حسن عجمي ، في عيونِ الصديقِ العائدِ
توّاً../
كانَ أنينُ المنافيَ موسيقىً تُرددُ معزوفةَ / الهومسك
/ :
نحنُ الى العراقِ ..،
وانَّ الطريقَ ستكونُ يوماً سالكة .

(٢)
حينَ التقينا
كانت دموعنا الأسرع
كانت ملامحنا الأقربَ الى الحدود
وكانت قلوبنا سعفةً في نخلةِ العناق
وما تبقّى لدينا من الحُبِّ منحناهُ بقسطٍ واحدٍ
للقادمين .

(٣)
سألنا عن البلادِ التي ابعدتهم..،
والبلادِ التي أوعدتهم ..،
فما وجدنا في الوجوهِ غيرَ خطِّ الجوازات ..،
وألوانِ البطاقاتِ وختمِ الأقامة ..!

(٤)
/ هومسك / في البلادِ التي أوعدتهم
هومسك في البلادِ التي أبعدتهم ..؟!
....،
كيفَ لا يعرفونَ آثارَ أقدامهم في الطُرقات ..؟
والوجوهَ / نرسيسَ في ماءِ دجلةِ والفراتِ ..،
والثيابَ التي قصُرت في صناديقِ الامهاتِ ..،
وكلَّ ركنٍ كانَ فيهِ الموعدُ الاخير..!

(٥)
ربعُ قرنٍ ../
سقينا الغناءَ دماً ..،
نُبددُ الاوجاعَ بمسرّاتٍ جديدة
نحجزُ المقاعدَ فارغةً ونراهم جالسينَ من شدّةِ
الوهم..!

(٦)
نعم..
انَّ الرصاصَ كثيفٌ ..،
والحواجزَ أغلقت ممراتنا الى بيتِ العشيقة ..،
والليلَ لم يعد ممكناً في / سرجونَ /../ في / ليالي
بغدادَ /..،
في / كَاردينيا / .
وجولةً في شارعِ ابي نؤاس ..،
لم تكن الّا في الرأس
راكضةً لحظةَ أن تكونَ الوسادةُ هيَ الطوافَ
الامينَ..،
ولحظةَ أن تكونَ الخُطى في مرايا الحلمِ واسعةً .

(٧)
هومسك ..في البلادِ التي أوعدتهم ..،
وهومسك في البلادِ التي أبعدتهم .
اذن..قبلةٌ لشاهدةِ قبرِ الشهيد ..،
والخبزُ للبطونِ التي التصقت بالحزامِ ..،
ومتحفُ الوردِ لوجهِ الصبي الذي شوّهتهُ
الحروبُ..،
ولمستُ أُخرى / للجريدة / التي بودلت تحتَ الموائدِ ..،
والرايةُ لمن لا يعرفُ ان يتهجّى ال :
Home sick(
والطلقةُ العمياءُ لابدَّ أن تُخطئ الأبرياءَ يوماً .

(٨)
هومسك..
هومسك ..
....،
أليفٌ ايها النهارُ الذي سرقتَ ملامحنا الجميلة ..!